كلمات عارية

■ شاكر الانباري

حـروب كـلاميـة

يظن معظم العاملين في السياسة أن ما يدور في الساحة يخصهم وحدهم، بهذا نرى سهولة التصريحات التي يطلقونها في وسائل الإعلام، دون أن يعيروا أية أهمية لانتقاء أفكارهم او كلماتهم. فهذا يبشرنا بحرب أهلية قادمة، وذاك يدعو الى اعلان احدى المحافظات دولة مستقلة، وآخر يريد ان يعلنها حربا شعواء على دول الجوار، وثالث ورابع وعاشر، والجميع في سباق على منصة الحروب الكلامية دفاعا عن هذه السياسة او تلك، هذه الكتلة أو غيرها. وهم من كل ذلك لا يدركون انهم يشيعون خوفا هائلا في المجتمع، ويزرعون اللاأبالية والعدمية الاجتماعية في نفوس البشر، ويقللون من ثقة العالم بقدرة هذا البلد على احياء ذاته.

فأينما ذهب المرء في المحافظات العراقية، بمختلف تكويناتها الإثنية والمذهبية، يسمع، ويرى، القلق على المستقبل، وعلى البلد. جوقة التصريحات مثل طبول تقرع في شوارعنا، ومدارسنا، ومعاملنا، وساحاتنا، ووسط هذه المعمعة الكلامية التي تشعلها الفضائيات، والصحف، والاذاعات، عدا الاشاعات المنهجة، والمقصودة، في المقاهي والمؤسسات والبيوت، لا يعود المواطن يفكر بأي أمل في الاستمرار بالحياة الطبيعية.

لا يعود يفكر باكمال بيته او اصلاحه وترميمه، ولا يفكر بتحسين وضعه المادي او التفكير بتطوير قابلياته المعرفية والدراسية. يتجاهل بعض الأحيان حتى الأخلاقيات التي تربى عليها، وهذا أخطر النتائج. يفيق منذ بزوغ الشمس وهو يتعوذ من شرور ما هو قادم، دمه كئيب ونبضاته خائفة، يقرأ النحس من أي بادرة غير طبيعية تصادفه. اغلب الناس راحت تفكر ببيع املاكها وسياراتها من اجل الحصول على فرصة للهجرة خارج هذا الجحيم المسمى العراق.

الفرد بكل تأكيد اول ما يفكر بانقاذ حياته وحياة اسرته، اما انه يعد العدة ليصبح جنديا في حروب اثنية، وطائفية، انقيادا لعقليات مريضة وموهومة، فلا يرد هذا في ضميره، خاصة وقد جرب هو، او آباؤه وأقرباؤه، تلك المناكفات المدفوعة ذات الثمن الباهض، التي حصدت منا مئات الآلاف خلال اقل من ثلاث عقود، سواء في الحروب مع دول الجوار او الحروب الداخلية التي كادت تتوج بحرب أهلية قبل سنوات. ان كل ما يجري أمام أبصارنا لا يطمئن، ويدل على العجز الوطني، الشامل، في حكم البلد. ليس هناك طائفة تنتصر، ولا قومية تفوز، اذا ما اوصلنا ساسة الخيول الى جحيم الحروب والمعارك العنترية التي نرى مقدماتها على الشاشات.

والغريب في كل ما يتناثر أمامنا ان تلك الأصوات النشاز لا احد يعرف بمن تستقوي في اطلاق تصريحاتها، أبحزب معين؟ ام طائفة؟ أم قومية؟ أم مدينة؟ أم عشيرة؟ والجميع يصيح بملء الفم رفضا لأية غيوم سامة تمزق النسيج الاجتماعي لبلاد الرافدين. بعض من المفكرين، والسياسيين، لم يكتف بتصريحاته النارية حول المستقبل المشؤوم، بل أخذ يقترح الحلول لمشاكلنا المستعصية، وكان أسهلها، وأقلها كلفة كما يقال، هو تقسيم البلد بين مكوناته التي خطها سيد بايدن بمداد من ذهب، قبل أن يغادر طاغيتنا المحبوب هذه الأرض. وظلت تلك الوصفة متوفرة، ورخيصة، ودائمة الصلاحية، كلما أرجعونا الى عنق الزجاجة.

العـــراق أبـــرز ضـحـايـا إغـــلاق مـضـيـق هـرمـز

يعلم العراقيون قبل غيرهم أن إغلاق مضيق هرمز ليس بالقرار السهل الذي بمقدور جارتهم إيران أن تتخذه، بل هو أشبه بتصويبها "فوهة المسدس" على رأسها قبل أي أحد آخر. وبحسب هؤلاء، تريد الجمهورية الإسلامية من تهديدها "إبراز عضلاتها لا أكثر" لدفع أوروبا وأمريكا للتفكير جيدا قبل خنق الاقتصاد الإيراني.

□ بغداد / مصطفى حبيب

يربط سياسيون ونواب إغلاق الممر المائي الأهم عالميا بأمر واحد فقط: خطر "وجودي" قد تتعرض له الجمهورية الإسلامية يهدد اقتصادها ونظامها السياسي ككل. لكنهم يجمعون على أن إغلاق المضيق، فيما لو حصل فعلا، سيجعل من العراق الضحية الأولى لأن ثلثي إنتاج البلاد النفطي يمرّ عبره، وهم يجدون في تهديدات إيران فرصة لمناقشة "أمن الطاقة" العراقي .

واندلعت أزمة مضيق هرمز بعد إعلان الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية نيتها فرض عقوبات على صادرات إيران النفطية على خلفية برنامجها النووي، وهو ما دفع إيران الأسبوع الماضي إلى التهديد بإغلاق المضيق، الذي يمر عبره ٣٥٪ من النفط العالمي المنقول بحرا.ويشكّل مضيق هرمز أحد أهم الممرات المائية في العالم وأكثرها حركة للسفن، ويقع في منطقة الخليج العربي فاصلاً ما بين مياه الخليج العربي من جهة ومياه خليج عمان وبحر العرب والمحيط الهندي من جهة أخرى، وهو المنفذ البحري الوحيد للعراق والكويت والبحرين وقطر. والمضيق في نظر القانون الدولي جزء من أعالي البحار، ولكل السفن الحق والحرية في المرور فيه ما دام لا يضر بسلامة الدول الساحلية أو يمس نظامها أو أمنها، وتعبره ٢٠-٣٠ ناقلة نفط يوميا بمعدل ناقلة نفط كل ٦ دقائق في ساعات الذروة محملة بنحو ثلث النفط العالمي المنقول بحرا . ويلخص وزير النفط العراقي السابق والخبير المعروف في المجال النفطي ابراهيم بحر العلوم الأزمة حول المضيق ويقول في حديث الى "نقاش" إن "وضع المنطقة في الخليج العربي ينذر بكارثة بسبب تهديدات ايران باغلاق مضيق هرمز". ويضيف أن "أمام العراق دور كبير الآن في حل الأزمة وإنقاذ منظمة الأوبك من الانهيار". واختار اعضاء منظمة "اوبك" العراق للرئاسة الدورية للمنظمة للعام الحالي. وهي منظمة عالمية تضم اثني عشرة دولة تعتمد على صادراتها النفطية اعتمادا كبيرا لتحقيق مدخولها. وتأسست في بغداد عام ١٩٦٠ . ويدعو بحر العلوم العراق إلى التحرك في عدة اتجاهات اقليمية وعربية ودولية لحضّ إيران على التخلي عن تهديداتها العسكرية في غلق المضيق الحيوي، ويقول "يستطيع العراق من خلال رئاسته للمنظمة العالمية الخاصة بالنفط الدعوة الى اجتماع استثنائي لاعضائها لبحث القضية".وبحسب احصاءات وزارة النفط ، فإن العراق يصدر يوميا ما يقارب مليونين و ٦٠٠ ألف برميل يوميا منها مليونان ومئتا ألف برميل من نفط البصرة يتم نقله عبر مضيق هرمز، فيما يصدّر الكمية المتبقّية من خلال خط نقل نفط جيهان التركي شمال البلاد. ويقول عضو لجنة النفط والغاز في البرلمان النائب فرهاد الاتروشي إن "إغلاق مضيق هرمز سيؤثر على العراق بلا شك لأن ثلثي النفط العراقي المصدر يخرج من هذا المضيق". ويضيف إن "ميزانية البلاد لعام ٢٠١٢ ترتكز على عائدات صادرات النفط وإذا ما تأثر التصدير ولو لأيام سيؤثر على العراق". ويضيف "الموازنة العراقية كما هو معرف انها تشغيلية ومعظمها تذهب كرواتب لما يقارب من خمسة ملايين موظف يعتاشون على الحكومة. وإذا ما حدث خلل في إيرادات النفط فإن هذه الطبقة ستتأثر سلبا وستنعكس على أسعار المواد الغذائية في الداخل" .ويسجل خبراء اقتصاد ان الاقتصاد العراقي يعاني منذ العام ٢٠٠٣ مشكلتين أساسيتين على مستوى استحصال الدخل القومي تتمثل الاولى في انعدام تنوع مصادر الدخل القومي والاعتماد شبه الكامل على النفط حيث تبلغ نسبة إيراداته (٩٦٪) من الناتج القومي الاجمالي ويجعل الاقتصاد أحادي الجانب. وتتمثل المشكلة الثانية في اعتماد العراق على تصدير غالبية انتاجه النفطي من حقول البصرة جنوب البلاد التي تصدر من خلال مضيق هرمز، في حين توجد منافذ اخرى لم يجر تطويرها خلال السنوات الاخيرة. مصدر في الحكومة مقرب من رئيس الوزراء طلب عدم ذكر اسمه يقول ان "الحكومة وضعت في الحسبان عددا من البدائل في حال إقدام ايران على إغلاق المضيق". ويضيف أن "العراق يصدر جزءا من نفطه من خلال انبوب جيهان التركي شمال العراق ويمكن تحويل تصدير النفط الجنوبي من خلاله". ويوضح أن "هناك أنبوب بانياس مع سوريا رغم المشكلات الموجودة في سوريا لكننا نتفاءل بإمكانية الاستفادة من هذا الانبوب وهناك الانبوب الذي يربط العراق بالأردن". وأشار المصدر إلى وجود خط أنابيب استراتيجي معطل بين العراق والسعودية من الممكن أيضا تفعيله بالرغم من العلاقات المتوترة بين البلدين .لكن عضو لجنة النفط والغاز فرهاد الأتروشي يقول إن "هذه المقترحات نظرية غير قابلة للتحقيق عمليا، لأن تطبيقها يحتاج إلى شهور وربما سنوات" . ويضيف "الدول الخليجية لديها خيارات أفضل، فالسعودية مطلّة على البحر الأحمر والإمارات لديها منفذ من خلال سلطنة عمان وباقي الدول كالكويت لديها مخزون نقدي يحميها من أي عجز في موازنتها السنوية" . في المقابل فإن رهانا عراقيا يركز على امكانية الاستفادة من العلاقات الدبلوماسية المميزة التي تجمع اعضاء الحكومة الحالية مع المسؤولين في طهران في حضها على عدم استخدام المضيق كورقة سياسية وتبيان الاضرار الاقتصادية التي يسببها ذلك على العراق .ولا يخفى حجم العلاقات الدبلوماسية والتعاون الاقتصادي والتجاري الذي يجمع ايران والعراق منذ سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣، بعد وصول قوى موالية لإيران الى السلطة في العراق .وتقول النائبة عن كتلة "العراقية" لقاء وردي إن "العراق يستطيع استثمار علاقاته الدبلوماسية المتميزة مع إيران لمنعها من تنفيذ تهديدها"، وتضيف "أعضاء الحكومة حلفاء للمسؤولين في إيران ويمكن استثمار هذا العلاقة لمصلحة العراق" .وبحكم العلاقات المتميزة التي تجمع العراق وإيران وبحكم العلاقة المتينة التي تجمع العراق والولايات المتحدة فقدت سلمت الأخيرة رسالة بيد الرئيس جلال طالباني بشأن مضيق هرمز لإيصالها إلى المسؤولين في ايران .وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية رامين مهمانبرست قبل أيام عن تسلم طهران رسائل أميركية بشأن مضيق هرمز، مشيراً الى أن الرسائل وصلت لطهران من خلال ثلاثة جهات إحداها كانت الرئيس جلال طالباني . وكان رئيس الأركان المشتركة للجيش الأمريكي الجنرال مارتن ديمبسي اعتبر ان ايران قادرة على اغلاق مضيق هرمز مؤكدا في الوقت نفسه انه سيكون "عملا لا يمكن السكوت عليه، و"سنتحرك وسنعيد فتح المضيق اذا جرى اغلاقه".لكن محللين عسكريين عراقيين وعربا ودوليين يميلون إلى أن تهديد ايران بغلق مضيق هرمز لا يعدو محاولة ردع و"استعراض عضلات" لمنع الغرب والولايات المتحدة من فرض حصار على صادراتها النفطية . وبحسب أولئك، فإن إيران كانت تهدد، منذ بداية الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينات بإغلاق مضيق هرمز، وقد انتهت الحرب العراقية-الإيرانية ولم يغلق المضيق رغم أن إيران كانت طرفا رئيسيا في الحرب، كما أنها عادت وهددت مرارا في التسعينات دون أن تنفذ تهديداتها .ويشيرون أيضا إلى أن إيران لن تقدم على هكذا خطوة إلا باعتبارها "حلا شموشونيا" يضرّ بها بقدر إضراره بخصومها. فهي من أكثر المعتمدين على المضيق في بيع نفطها وستكون أشبه بمن يقدم على الانتحار .ورغم تشكك العراقيين بإقدام إيران على تنفيذ تهديداتها، إلا أن نوابا رأوا في تلك الأزمة مناسبة لإعادة النظر في مسالة نقل النفط العراقي. ودعا مطشر السامرائي عضو لجنة النفط والطاقة النيابية في تصريح لصحيفة "العالم" البغدادية الى "أخذ التهديد الايراني بغلق مضيق هرمز، مع انه يبدو صعب التنفيذ، على محمل الجد"، ويجد أن هذا التهديد يستبطن "دعوة لتحفيز المسؤولين في الحكومة لفتح منافذ عديدة على سوريا والاردن، ولاسيما ونحن نتحدث عن زيادة في صادرات النفط" .وفي وقت لم يصدر عن وزارة الخارجية العراقية اي تصريح بشأن التهديد باغلاق مضيق هرمز، فان لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب لم تجتمع حتى الآن لمناقشة الموضوع بسبب تعطل مجلس النواب.

□ عن: نقاش ويكلي

حالات انتحار الجنود الأميركان تصل أعلى مستوياتها

صرح مسؤولون في الجيش الاميركي ان حالات الانتحار تصاعدت عام ٢٠١١ بين الجنود الذين شاركوا في القتال . وجاء في التصريح ايضا زيادة كبيرة - حوالي ٣٠%- في جرائم الاعتداءات الجنسية التي ارتكبها المقاتلون في العام الماضي.

□ ترجمة عبد الخالق علي

نصف الضحايا كانوا من المجندات المقاتلات اللواتي تبلغ اعمارهن ١٨ – ٢١ عاما . قال الجنرال بيتر تشارلي نائب رئيس الاركان في مؤتمر صحفي "هذا غير مقبول ، لم يعد باستطاعتنا احتمال ذلك".

واضاف الجنرال ان العوامل التي ادت الى ارتفاع الجرائم الجنسية هي تناول الكحول و الثكنات الجديدة التي توفر الكثير من الخصوصية و الانفراد.

ذكر الجنرال تشارلي ان ١٦٤ فردا من قوات الجيش و الحرس الوطني و الاحتياط قتلوا أنفسهم عام ٢٠١١ ، بالمقارنة مع ١٥٩ فردا عام ٢٠١٠ و ١٦٢ في ٢٠٠٩ .

هذه الحالات ازدادت، رغم الجهود الواسعة المبذولة لمنع المقاتلين من الانتحار و رغم المشورات و النصائح الخاصة بتناول المخدرات و الكحول التي تم تقديمها ردا على الزيادة الثابتة في حالات انتحار الجنود التي بدأت عام ٢٠٠٤ .

لدى سؤاله ما اذا كان قد اصيب بخيبة امل جراء تصاعد حالات الانتحار بين المقاتلين في العام الماضي، قال الجنرال " لقد ركزنا جهودا كبيرة على هذه المسألة، الا ان تلك الجهود ذهبت عبثا". عقد الجنرال تشارلي المؤتمر الصحفي من اجل نشر تقرير جديد هو عبارة عن مراجعة للصحة العامة لافراد الجيش بعد عقد من الحروب في العراق و افغانستان، و هي اطول فترة قتال في تاريخ اميركا.

التقرير لم يشمل العدد النهائي لحالات الانتحار بين الجنود عام ٢٠١١ و البالغ ١٦٤، كما كشف الجنرال كافة الاحصائيات و عدد حالات الانتحار الاجمالية من ٢٠٠٨ حتى ٢٠١٠ ، و اضاف ان التقرير اذا ما شمل وحدات الحرس الوطني و الاحتياط فان حالات الانتحار قد انخفضت الى ٢٧٨ عام ٢٠١١ عن ٣٠٥ في ٢٠١٠ . كان معدل انتحار المقاتلين اعلى من معدل انتحار المدنيين منذ عام ٢٠٠٨ ، عندما كانت هناك حوالي ٢٠ حالة انتحار لكل مئة الف مقاتل في الجيش ، مقارنة مع ١٨ حالة لكل مئة الف مدني .

تذكر احصائيات الجيش ان العدد النهائي لحالات الانتحار لعام ٢٠١١ اكثر من ٢٤ حالة لكل مئة الف مقاتل . يعود ارتفاع نسبة الانتحار بين المقاتلين الى الضغط الناجم عن تكرار تنسيب القوات خلال حروب العراق و افغانستان، الا ان مسؤولين في الجيش يقولون ان هناك اسبابا اخرى كثيرة اثناء قيام القوات بعملها، بضمنها تناول الكحول و تقليص معايير و مؤهلات التجنيد مما نتج عنه مجازفة في قبول مختلف الافراد في الجيش.

حيث ان حوالي ٦٠ بالمئة من حالات انتحار المقاتلين حدثت خلال تجنيد المقاتلين للفترة الاولى البالغة اربع سنوات و ان اخطر تلك السنوات هو السنة الاولى، و هذا يوحي ان التنسيب المتكرر الى مناطق الحرب لم يكن بالضرورة عاملا رئيسيا في الانتحار. منذ ذلك الوقت كان هناك انخفاض في عدد الجنود الذين ارتكبوا الانتحار بعد تنسيبهم لمرة واحدة الى مناطق الحرب، بينما كانت هناك زيادة في عدد المنتحرين بعد تنسيبهم لمرتين او اكثر الى تلك المناطق .

فمثلا في العام الماضي وقعت ٤٠ ٪ تقريبا من حالات الانتحار بعد تنسيب لمرة واحدة و ٤٠ ٪ وقعت بعد تنسيبين او اكثر. لم يستطع مسؤولو الجيش تفسير سبب التغيير. حاول الجنرال تشارلي اضفاء مسحة ايجابية على التقرير من خلال اخبار الصحفيين بان قيادة الجيش كانت تولي اهتماما كبيرا للمتاعب التي تظهر من داخل القوات العسكرية، لكنه اكد قائلا " اعتقد ان الواقع يبين بأنكم بعد عشر سنوات من الحرب – التي شاركت فيها قوات متطوعين – ستواجهون مشاكل لم يكن احد يتنبأ بها".

□ عن: نيويورك تايمز

قوة أمنيّة خاصة تعتقل معاون محافظ ديالى

□ بغداد / متابعة المدى

أعلنت إدارة محافظة ديالى،امس، أن قوات أمنية خاصة داهمت منزل معاون محافظ ديالى لشؤون التخطيط طلال الجبوري لاعتقاله، بعد ساعات من اعتقال معاون المحافظة للشؤون الفنية، مبينة أنه خارج البلاد في إيفاد رسمي.

وقال المتحدث الإعلامي باسم المحافظ تراث العزاوي في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "قوة أمنية خاصة داهمت منزل معاون محافظ ديالى لشؤون التخطيط والمتابعة طلال الجبوري وسط بعقوبة بهدف اعتقاله"، مؤكدا أن "الجبوري حاليا خارج البلاد في إيفاد رسمي يستمر عدة أيام".

وطالب العزاوي الأجهزة الأمنية الحكومية بإعطاء "تفسيرات وتبريرات أمام الحكومة المحلية والرأي العام لحملة الاعتقالات التي باتت تستهدف قيادات حكومية بارزة في المحافظة معنية بإدارة ملفات هامة تتعلق بالشأن الخدمي".

ويعد معاون محافظ ديالى لشؤون التخطيط طلال الجبوري أحد أبرز قيادات الحزب الإسلامي في بعقوبة.

وشهدت ديالى، امس ايضا ، اعتقال معاون المحافظة للشؤون الفنية غضبان الخزرجي من قبل قوة أمنية خاصة خلال عملية أمنية نفذتها شرق بعقوبة، من جهة اخرى وعلنت قيادة الفرقة ١٧ في الجيش امس أن قواتها اعتقلت ١٢ مطلوبا بتهمة الإرهاب، وعثرت على مخبأ للعبوات الناسفة خلال عملية امنية نفذتها جنوب بغداد.

وقال قائد الفرقة اللواء الركن ناصر الغنام في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "قوة من الفرقة ١٧ نفذت، صباح امس عملية دهم وتفتيش في ناحية اللطيفية، جنوب بغداد، مما أسفر عن اعتقال ١٢ مطلوبا وفقا للمادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب"، مبينا أن "القوة عثرت أيضا على مخبأ للعبوات الناسفة".

وأضاف الغنام أن "عملية الاعتقال استندت إلى معلومات استخبارية دقيقة"، مشيرا إلى أن "القوة نقلت المعتقلين إلى مركز أمني للتحقيق معهم ومحتويات المخبأ إلى مكان أمن تمهيدا لإبطال مفعولها".

وفي السياق ذاته أفاد مصدر في شرطة محافظة ديالى، امس ، بأن قوة أمنية خاصة اعتقلت قياديا في تنظيم القاعدة مع اثنين من معاونيه شمال شرق بعقوبة.

وقال المصدر في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "قوة خاصة من شرطة المحافظة داهمت، صباح الأمس ، منزلا سكنيا في قضاء المقدادية واعتقلت قياديا في تنظيم القاعدة مع اثنين من معاونيه".

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن "العملية استندت إلى معلومات استخبارية دقيقة"، مشيرا إلى أن "القوة نقلت المعتقلين إلى مراكز الاحتجاز الأمني لإخضاعهم للتحقيق".

وشهدت ديالى، أمس الاول ، إصابة عنصر صحوة وزوجته ووالدته بانفجار عبوة ناسفة عند بوابة منزلهم في منطقة باب الدرب شمال شرق بعقوبة، فيما أصيب شقيق احد عناصر الشرطة وسائق سيارة إسعاف بتفجير مزدوج بعبوتين ناسفتين في منطقة التحرير جنوب بعقوبة، كما اعتقل أربعة من المشتبه بتورطهم بتفجير عبوة ناسفة قرب منزل مدرس في منطقة أم النوى شمال بعقوبة، كما اعتقل ثمانية أشخاص مطلوبون بتهم إرهابية وجنائية في مناطق متفرقة من المحافظة، كما أصيب ثلاثة عناصر من طوارئ الشرطة بانفجار عبوة ناسفة قرب ساحة اشبيلية غرب بعقوبة.